

١٠ - ان اتجاه اسرائيل الى الاشتراك في بحوث مبادرة حرب النجوم، تحقيقاً للمكاسب السابقة، انما هو تطبيق لبعض الاعتبارات الاساسية التي يركّز المفكرون الاستراتيجيون الاسرائيليون عليها عند تخطيط احتياجات «الأمن القومي». وهي الاعتبارات المتصلة بالعنصر العلمي والتكنولوجي للقوة الأمنية الشاملة، والتي تفرض على اسرائيل ان تضمن تطوير بنية أساسية للبحث والتطوير والانتاج العسكري، حتى تكتسب اسرائيل القدرة على الاستمرار في الاحتفاظ بتفوق نوعي في نظم الاسلحة والمعدات التي تحقق النصر في الحرب، وتسمح للجيش الاسرائيلي بالدفاع عن اسرائيل في ظروف انقطاع المصادر الخارجية. ومن هنا يبرز، من جديد، مغزى الفجوة النوعية بين القدرات العربية والاسرائيلية في هذه المرحلة من التسابق الى التسلّح، في ظل معطيات علمية وتكنولوجية جديدة.

المصلحة الاميركية من اشراك اسرائيل

١ - رغبة الولايات المتحدة الاميركية من الاستفادة من الكفاءات التكنولوجية والعلمية الاسرائيلية في معالجة بعض المشاكل التي تواجهها برامج بحوث المبادرة. ومن أهم هذه المشاكل، على سبيل المثال، مشاكل تطوير الصواريخ قصيرة المدى، الى حين التوصل الى الغاية النهائية من المشروع، وهو اعتراض الصواريخ عابرة القارات.

٢ - اصدار التشريعات اللازمة، من اجل اجراء التعديلات التي وفّرت الدعم المالي، من اجل تعاون مشترك بين الولايات المتحدة الاميركية وأطراف أخرى في مجال تطوير برامج الصواريخ المضادة للصواريخ التسيارية (ATBM)، في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجي، التي تعتبر اسرائيل رائدة في مجالها، خاصة وانه تعددت المجالات التي قدّمت فيها الخبرة الاسرائيلية التكنولوجية، والعلمية، اسهاماتها في مجال تطوير وتعديل، بعض الاسلحة الاميركية المستخدمة لدى القوات الاميركية.

٣ - الدور الهامّ الذي تلعبه اسرائيل كمجال لاختبار مدى فعالية السلاح الاميركي، من ناحية، والحصول على السلاح السوفيياتي لدراسته وتقويمه، من ناحية أخرى، وذلك خلال الحروب العربية - الاسرائيلية المتتالية، يمكّن من فهم احد اسباب اهتمام الولايات المتحدة الاميركية باشتراك اسرائيل في مشروع «حرب النجوم». ومن هنا يتأكد، مرة أخرى، مدلول كون ان حروب اسرائيل ليست الاّ ساحة اختبار للأسلحة الاميركية.

٤ - تدعيم المكانة الخاصة لاسرائيل في الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط.

٥ - حماية أمن وجود اسرائيل بالحفاظ على تفوقها العسكري^(١٩).

أما المعارضة للاشتراك الاسرائيلي في المبادرة، فهي تتمثل في ما يلي:

١ - التشكيك في جدوى اشترك اسرائيل في هذا البرنامج، على أساس ان نجاح اسرائيل في بناء نظام دفاعي كامل ضد الصواريخ أرض - أرض هو احتمال ضعيف. كما ان حماية اسرائيل، بأسرها، من مغبة هجوم بالصواريخ، سوف يكلف الدولة مليارات الدولارات.

٢ - سيضع هذا الاشتراك اسرائيل في مواجهة مع الاتحاد السوفيياتي، بما قد يترتب على ذلك من أضرار، أقلها سيكون التشدد في مسألة هجرة اليهود السوفييات الى اسرائيل.

أما تأثير اشترك اسرائيل في المبادرة في الاستخدام العسكري الاستراتيجي للقوات المسلحة الاسرائيلية، فيتمثل في: